قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النحو الوظيفي) السنة ثالثة ليسانس، تخصص: لسانيــات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 12

يوم: 2020/05/22

عنوان المحاضرة: أنماط الجملة في اللغة العربية من منظور النحو الوظيفي: -الجملة الكبرى-

الهدف من المحاضرة:

-تعرّف الطالب على التحليل الوظيفي لظواهر اللغة العربية معجميّها وتركيبيّها وتداوليّها.

محاور المحاضرة:

1-الجملة الكبرى.

1-1-تعريفها.

1-2-الجملة الكبرى: جملة أم نص؟

1-الجملة الكبرى:

1-1-تعريفها:

ثمة عناصر ترد مصاحبة للجملة، لكنّها لا يمكن أن تعدّ من مكوّناتها باعتبار الجملة، كما تقدّم تحديدها، حملا تعلوه قضية تعلوه قوة إنجازية.

وتقوم هذه "المكونات الخارجية" بوظائف متعدّدة كرسم حدود الوحدة الخطابية (فواتح وخواتم)، وتحديد مجال الخطاب (ما درج المتوكل على تسميته "مبتدأ" أو توضيح أو تصحيح أو تعديل ما ورد في الوحدة الخطابية (الذيل) أو استدعاء انتباه المخاطب وإشراكه في عملية التخاطب (المنادى، التّحايا...) وغير ذلك.

وتتموقع هذه العناصر جمعيها خارج الجملة فتردّ إما قبلها:

-يا زينب، إنّ أختك تنتظرك.

-السلام عليكم! محاضرة هذا اليوم في موضوع...

-خالد، ساعده بكر في بناء بيته.

أو بعدها:

-ألّفه خالد السنة الماضية، هذا الكتاب.

-"...." مع السلامة.

أو في موضع اعتراض:

-العمرُ -لو تدري- قصير.

1-2-الجملة الكبرى: جملة أم نص؟:

ثمة إشكال فيما يخص طبيعة الوحدة الخطابية المكوّنة من الجملة، وهذه العناصر الخارجية: هل نحن أمام جملة من حجم أكبرى (جملة كبرى) أم نحن أمام نص.

تبّنى أحمد المتوكل موقفا من تلك الإشكالية يمكن تلخيصه على النحو الآتي:

(أ)-إن جميع العبارات المعنية بالأمر هنا هي عبارات خارجية، مستقلة عن الجملة، وإن كان هذا الاستقلال درجات من هذه العبارات ما لا يمكن أن يُفهم إلا على أساس أنّ الوظيفة التي يقوم بها تتعلّق بالنص ككل. ومن خصائص هذه الفئة من العبارات أنها مستقلة بنويا استقلالا تامّا عن الجملة. واقترح أحمد المتوكل أن يدرج في هذه الفئة كل أصناف العبارات التي تفتتح أو تنهي أو تمطّط الخطاب (السلام عليكم، مع السلامة، دعنا نراك،...).

في المقابل، ثمة عبارات "خارجية" تقوم بوظائف قد تتعدّى مجال الجملة التي تواردها، لكنها ترتبط بهذه الجملة لا تداوليّا فحسب بل بنويّا كذلك. هذا هو شأن المبتدأ والمكوّن الذيل، مثلا، اللذين يتعالقان والجملة التي يواكبانها تداوليا ودلاليا وبنويّا. من ذلك أنّ "المبتدأ"، على سبيل المثال، يفرض قيودا على الجملة الموالية:

-هذا الكتاب، قرأته.

-هذا الكتاب، شربته.

ويتطلّب في أغلب الأحوال، ضميرا عائدا داخل الجملة:

-خالدُ، صافحته اليوم.

-خالد، صافحتُ اليوم.

كما أنّه من الممكن أن يُمتص داخل الجملة:

-بكر، لمحتُه.

-بكرًا لمحتُه.

(ب)–تُترك العبارات التي تنتمي إلى الفئة الأولى كي تقارَب في إطار بنية الخطاب، حين يكون نصا، أما العبارات التي تشكل الفئة الثانية، فيمكن أن تُقَارَب انطلاقا من منظورين اثنين:

1–تُعامَل هذه العبارات على أساس أنها حاملة لوظائف نصيّة كتحديد مجال الخطاب مثلا؛ أي لعلاقات تتعدّى مجال الجملة الواحدة. في هذه الحالة تؤول العلاقات التداولية الدلالية والبنوية على أساس أنها قائمة بين المكون المعني بالأمر (ما يسمى بالمبتدأ مثلا) وجميع الحمل التي تليه، أي وحدات النص الجملية كلّها.

2–ويمكن أن تعدّ العبارات نفسها، بحكم ارتباطها بالجملة، تشكل مع هذه الجملة وحدة خطابية أكبر (اصطلح على تسميتها المتوكل) جملة كبرى.

قائمة المصادر و المراجع المعتمدة في المحاضرة:

–أحمد المتوكل:

–قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، –بنية الخطاب من الجملة إلى النص–،دار الأمان،الرباط،2001.

_قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013.